سائر قريش والعرب وإنما خاطبنا ا تعالى في آية الإنكاح لأنه D لم يجعل للعبد أن ينكح نفسه وجعله للحر وهذا مكان نص فيه على الفرق ثم نعارضهم بقول ا تعالى { وتقوا فتنة لا تصيبن لذين ظلموا منكم خآصة وعلموا أن شديد لعقاب } وبقوله { يأيها لذين آمنوا لا تتخذوا ليهود ولنصارى أوليآء بعضهم أوليآء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن لا يهدي لقوم لظالمين } وبقوله تعالى { يأيها لذين آمنوا لا تتخذوا آبآءكم وإخوانكم أوليآء إن ستحبوا لكفر على لإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم لظالمون } وبقوله تعالى { ومنهم لذين يؤذون لنبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن ب ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم ولذين يؤذون رسول لهم عذاب أليم } وبقوله تعالى { لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طآئفة منكم نعذب طآئفة بأنهم كانوا مجرمين } وبقوله تعالى { كلذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولادا فستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كلذي خاضوا أولئك حبطت أعمالهم في لدنيا ولآخرة وأولئك هم لخاسرون } وبقوله تعالى { سوآء منكم من أسر لقول ومن جهر به ومن هو مستخف بلليل وسارب بلنهار } وبقوله تعالى { ولقد علمنا لمستقدمين منكم ولقد علمنا لمستأخرين } وبقوله تعالى { ثم إذا كشف لضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون } وبقوله تعالى { و خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد إلى أرذل لعمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا إن عليم قدير } وبقوله تعالى { وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا } هل خص بهذا الخطاب الأحرار دون العبيد أو عم الجميع فلا بد من أنه عموم للأحرار والعبيد فكل خطاب ورد فهو هكذا ولا فرق إلا ما فرق النص فيه بين الأحرار والعبيد وكذلك قالوا في قوله تعالى { يأيها لذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فكتبوه وليكتب بينكم كاتب بلعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه فليكتب وليملل لذي عليه لحق وليتق ربه ولا يبخس منه شيئا فإن كان لذي عليه لحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليملل وليه بلعدل وستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل ومرأتان ممن ترضون من لشهدآء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما لأخرى ولا يأب لشهدآء إذا ما دعوا ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله ذلكم أقسط عند وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها وأشهدوا إذا تبايعتم ولا يضآر كاتب ولا شهيد وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم وتقوا ويعلمكم و بكل شيء عليم } فقالوا هذا للأحرار دون العبيد